[114] وتعزيره مهجته وأجر السفارة بينه تعالى وبين أمته المودة في أولى القربى. وفسر " أولى القربى " من هم بقوله: " علي وفاطمة والحسن والحسين " فوجبت مودتهم كوجوب مودة رسول ا صلى ا عليه واله وسلم وقامت مقام مودة رسول ا صلى ا عليه واله وسلم وإذا وجبت كوجوب مودته وجب لهم من فرض الطاعة ما يجب له صلى ا عليه واله وسلم، وإذا وجب لهم من فرض الطاعة ما وجب [له، وجب] الاقتداء بهم، ولم يجب ذلك لهم الا من حيث كانت النفس واحدة بدليل قوله تعالى: * (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) * (1) ونفسه: علي صلى ا عليهما وآلهما، ونساؤه: فاطمة، وابناه: الحسن والحسين صلى ا عليهما وسيجئ فيما بعد ذكر ذلك بطرقه إن شاء ا تعالى. ويدل أيضا على وجوب الطاعة لهم قوله تعالى * (من يطع الرسول فقد أطاع ا) * (2) وإذا كانت مودتهم كمودة رسول ا صلى ا عليه واله وسلم وجب أن تكون طاعتهم كطاعة الرسول صلى ا عليه واله وسلم [و] صارت كطاعة ا تعالى لموضع قوله تعالى: * (من يطع الرسول فقد أطاع ا) *. وهذا من أدل دليل على وجوب الاقتداء بهم عليهم السلام ومعنى " الا " في هذه الآية بمعنى " غير " ومعناه التفخيم لامرهم والتعظيم لهم، وذلك مثل قول الشاعر: ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب اراد ب " غير " المبالغة في المدح، إليه ذهب عمرو بن الجاحظ في كتابه الذي صنف للمأمون في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

_____

1 - سورة آل عمران: 3 / 61. 2 - سورة النساء: 4 / 80. (*)

_____